كانوا قد استعاروا حليا من القبط وكان ذلك معهم حين خرجوا من
مصر وقيل ان الله تعالى لما اهلك فرعون وقومه نبذ اليم حليهم فاخذوه
وكانت غنيمة ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان فسماها اوزارا
لذلك فقذفناها قيل ان السامري قال لهم احفروا حفيرة فالقوها
فيها حتى يرجع موسى وقال السامري قال لهم هارون ان تلك
الغنيمة لا تحل فاحفروا حفيرة فالقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى
فيها رايه ففعلوا قوله عز وجل فقذفناها اي فطرحناها
في الحفرة فكذلك القى السامري ما معه من الحلي فيها وقال بعض
ابن جبير عن ابن عباس اوقد هارون نارا وقال اقذفوا ما معكم فيها
فالقوه فيها والقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل
قال قتادة وكان قد صر قبضة من ذلك التراب في عمامته فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي اي تركه موسى
هاهنا وذهب يطلبه وقيل اخطا الطريق وضل قال الله تعالى
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي لا يرون ان العجل لا يكلمهم ولا
يجيبهم اذا دعوه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقيل ان هارون مر
على السامري وهو يصوغ العجل فقال له ما هذا قال اصنع ما ينفع
ولا يضر فادع لي فقال هارون اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه
فالقى التراب في فم العجل وقال كن عجلا يخور فكان كذلك بدعوة
هارون والحقيقة ان ذلك كان فتنة ابتلى الله بها بني اسرائيل
ولقد قال لهم هارون من قبل اي من قبل رجوع موسى يا قوم انما
فتنتم به اي ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني في عبادة
الله واطيعوا امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح عليه عاكفين
اي لن نزال على عبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى
فاعتزلهم هارون في اثني عشر الفا وهم الذين لم يعبدوا العجل فلما
رجع موسى وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل
قال للسبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فلما راى هارون
اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله وقال يا هارون ما منعك اذ
رايتهم ضلوا اشركوا الا تتبعني اي تتبعني ولا صلة اي تتبع امري
ووصيتي يعني هلا قاتلتهم وقد علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم
وقيل ان لا تتبعني اي ما منعك من اللحوق بي واخبارك
بضلالتهم فتكون مفارقتك اياهم زجرا لهم عما اتوه افعصيت
امري اي خالفت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اي بشعر راسي وكان قد اخذ بذوابته اني خشيت لو انكرت عليهم
لصاروا حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول انت فرقت بين
بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي او خشيت ان فارقتهم

واتبعتك

واتبعتك تصاروا احزابا يتقاتلون فتقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي واصلح
اي ارفق بهم ثم اقبل موسى على السامري قال فما خطبك اي ما امرك وما
الذي حملك على ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
اي رايت ما لم يروا وعرفت ما لم يعرفوا قرا حمزة والكسائي تبصروا بالتاء
على الخطاب وقرا الباقون بالياء على الخبر فقبضت قبضة من
اثر الرسول اي من تراب اثر فرس جبريل فنبذتها اي القيتها في فم
العجل وقال بعضهم انما خار لهذا لان التراب كان ماخوذا من تحت حافر
فرس جبريل فان قيل كيف عرف وراى جبريل من بين سائر الناس قيل
لان امه لما ولدته في السنة التي يقتل فيها البنون وضعته
في كهف حذرا عليه فبعث الله جبريل عليه السلام ليربيه لما قضى على
يديه من الفتنة وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي نفسي
قال له موسى فاذهب فان لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول
لا مساس اي لا تخالط احدا ولا يخالطك احد وامر موسى بني اسرائيل
ان لا يخالطوه ولا يقربوه قال ابن عباس لا مساس لك ولولدك والمساس
من المماسة معناه لا يمس بعضنا بعضا فصار السامري يهيم في البرية
مع الوحوش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد فعاقبه الله بذلك وكان
اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وقيل كان اذا
مس احدا او مسه احد حما جميعا في الوقت حتى ان بقاياهم اليوم
يقولون ذلك واذا مس واحد من غيرهم احدا منهم حما جميعا في الوقت
وان لك يا سامري موعدا للعذاب لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه ولا مذهب لك عنه
بل يوافيه يوم القيامة وقرا الاخرون بفتح اللام اي لن يكذبه
ولن يخلفك الله ومعناه ان الله يكافيك على فعلك ولا يفوتك
وانظر الى الهك بزعمك الذي ظلت عليه عاكفا اي ظللت ودمت
عليه مقيما تعبده والعرب تقول ظلت افعل كذا بمعنى ظللت
ومست بمعنى مسست لنحرقنه بالنار وقرا ابو جعفر لنحرقنه من الاحراق
ثم لننسفنه لنذرينه في اليم نسفا روي ان موسى اخذ العجل
فذبحه فسال منه دم لانه قد صار لحما ودما وحرقه بالنار وذراه
في اليم وقرا ابن محيصن لنحرقنه بفتح النون وضم الراء لنبردنه
بالمبرد ومنه قيل للمبرد المحرق قال السدي اخذ موسى العجل
فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
وسع كل شيء علما وسع علمه كل شيء كذلك نقص عليك من انباء ما قد
سبق من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني القران من اعرض عنه
اي عن القران فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه اي مقيمين في عذاب الوزر وساء لهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)